"الأمناء" تتناول خطورة استمرار عدوان الحوثي ضد الجنوب واستهدافه الأخير لميناء قنا بشبوة والتخاذل الإقليمي والدولي..

بلطجة الحوثي من يوقفها؟

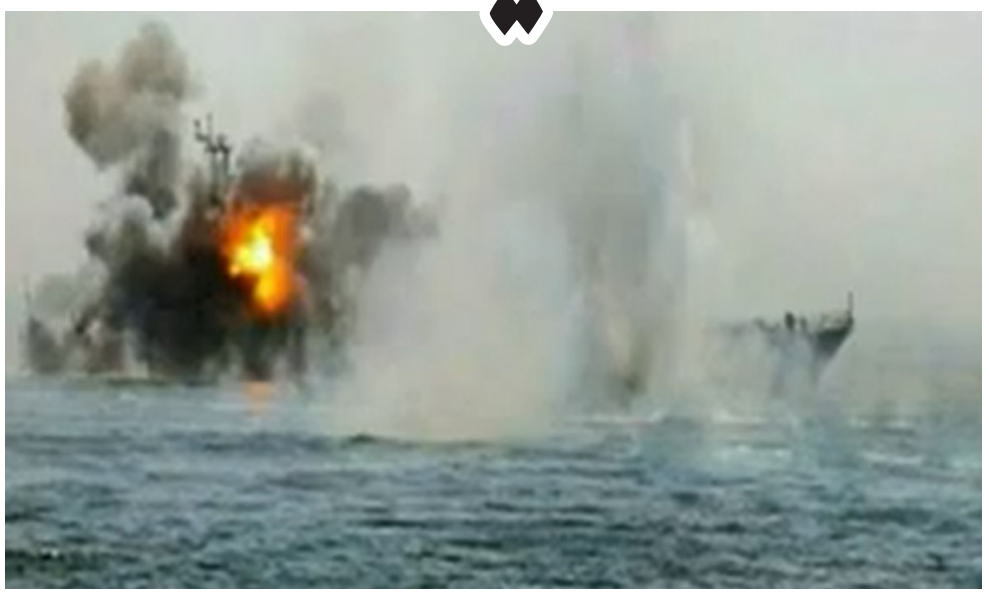

• هل كانت دعوة الانتقالي بتصنيف الحوثي تنظيمًا إرهابيًا صائبة؟

• ما وراء شماتة الإخوان بالهجوم ضد الجنوب؟ ولماذا تدعو الحوثي للمزيد؟

• مخاوف دولية من توسيع الحوثيين نطاق استهدافهم للموانئ والمنشآت

• كيف نسف عدوان الحوثي على الجنوب كل محاولات الهدنة؟

"الأمناء" تقرير خاص:

يُبرهن، بما لا يدع مجالًا للشك، استمرار تمادي ميليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة إيرانيًا، في خضم جمود عربي ودولي في عدم التحرك، وردع تلك الميليشيا الحوثية بدلًا من بيانات إدانة لا تسمن ولا تُغني من جوع - بأن ميليشيا إيران الحوثية مدعومة من دول إقليمية ودولية؛ فهزيمة ميليشيا الحوثي ليس أمرًا مُستحيلًا، فقد لقنت القوات المسلحة الجنوبية الحوثي هزائم متتالية وعديدة، وهذا يعني أن دعم القوات المسلحة الجنوبية بكافة أنواع الأسلحة المتطورة هو السبيل لهزيمتها؛ لذا لا بد من تحرك سياسي يقلب الطاولة.

وشنت مليشيا الحوثي عدوانًا على ميناء قنا في شبوة بطائرة مسيرة مفخخة، إلا أن القوات المسلحة الجنوبية نجحت في إسقاط المُسيرة.

وسمعت أصوات انفجارات واسعة في المنطقة فور إطلاق الطائرة المسيرة الحوثية.

وتزامن العمل الإرهابي أثناء إفراغ باخرة حمولتها في الميناء، ما أدى إلى إيقاف تفريغ حمولة الباخرة واضطرت لمغادرة الميناء بعد استهدافه من ميليشيا الحوثي.

نسف الهدنة

وفي الوقت الذي تتحدث فيه الأمم المتحدة عن تطورات بناءة نحو التوصل إلى هدنة تكون تمديدا للهدنة المنتهية قبل أكثر من شهر، تواصل مليشيا الحوثي تصعيدها وإرهابها ضد الجنوب.

وينسف العدوان الحوثي ضد الجنوب كل محاولات الهدنة.

ماذا بعد البيان الدولي؟

وصدر موقف دولي لافت يدين الإرهاب الحوثي الغاشم الذي استهدف ميناء قنا النفطي في محافظة شبوة في مؤشر مهم يجب البناء عليه.

الحديث عن بيان صدر عن الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، تضمن إدانة الهجوم الإرهابي الذي شنته مليشيا الحوثي على ناقلة نفط في ميناء قنا النفطي بشبوة.

البيان وصف الهجوم الحوثي على الميناء بالإرهابي، مشيراً إلى أنه أظهر فشل المليشيا البائس في منح السكان الأولوية.

وأوضح البيان الأمريكي الفرنسي البريطاني أن الهجوم محاولة لحرمان السكان من السلع الأساسية، مطالباً الحوثيين بوقف الهجمات فورا والالتزام بالقانون الدولي.

الصيغة التي تضمنها البيان الدولي يحمل تطورًا مهمًا، كونه يوجه اتهامات جديدة لمليشيا الحوثي بأنها تشن هجمات إرهابية، وهو إقرار وتأكيد دولي مهم يتوجب اكتماله بتصنيف مليشيا الحوثي تنظيما إرهابيا.

وكان المجلس الانتقالي قد دعا إلى تصنيف مليشيا الحوثي تنظيما إرهابيا، وذلك بعدما تمادى وتفاقم الإرهاب الحوثي ضد الجنوب بشكل مكثف، علما بأن القوات المسلحة الجنوبية تواصل جهودها في دحر الإرهاب الحوثي على الأرض.

المجتمع الدولي لا يجب أن يلتزم الصمت أكثر من ذلك، باعتبار أن هذا الصمت أو على أقل تقدير الاكتفاء ببيانات إدانة غير مجدية، سيكون أمرا مشجعا لمليشيا الحوثي لتتمادى في إرهابها.

الخطير الآن في الاعتداءات الحوثية الغاشمة، أنها تُوجَّه إلى المصالح التجارية الإقليمية والدولية، ومن ثم فإن الغرب سيكون مُتضررا هو الآخر من هذا الإرهاب الحوثي.

مخاوف دولية

ولم يجف حبر بيانات التنديد الدولية بالهجوم الذي شنته جماعة الحوثي على ميناء نفطي بشبوة، حتى أطلقت الجماعة الموالية لإيران، مجددًا سلسلة من التهديدات ضد السلطة الشرعية والتحالف العربي الداعم لها.

ويقول مراقبون إن تهديدات جماعة الحوثي تعكس حجم استهانتها بالمواقف الدولية، وهذا أمر متوقع خصوصا وأن المجتمع الدولي لم يتخذ على مر سنوات الحرب التي تفجرت عام 2014، أي موقف جاد وحازم من شأنه أن يدفع الجماعة إلى السلام، ولم تتعد حلقة ضغوطه الشجب والتنديد أو إدراج بعض القيادات في لائحة العقوبات، وهو إجراء لا أثر له عمليا.

ويرجح المراقبون أن تواصل الجماعة تصعيدها وأن تعمد إلى توسيع نطاق استهدافها الذي قد يطول منشآت نفطية لدول التحالف العربي، في حال استمر الوضع الراهن، وهذا ما يثير مخاوف القوى الدولية والإقليمية، لاسيما مع حالة عدم الاستقرار التي تشهدها أسواق الطاقة العالمية.

ويشهد العالم منذ تفجر الصراع الروسي - الأوكراني في فبراير الماضي، تحديات كبيرة على مستوى الحفاظ على استقرار نسبي في أسواق النفط، وتشكل هجمات الحوثيين، التي يخشى من أن تطول في مرحلة لاحقة السعودية (أكبر مصدر للنفط عالميا)، مأزقا حقيقيا.

ويرى المراقبون أن المجتمع الدولي، ولاسيما القوى الغربية الممثلة في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، مجبر فعلا على التحرك للجم الجماعة، خلاف ذلك فإن الأمور ستنزلق نحو الأسوأ، مع استشعار الأخيرة حالة من الثقة بعدم وجود رد قوي يجبرها على التراجع خطوة إلى الوراء.

وهددت جماعة الحوثي الخميس بخوض معارك بحرية شديدة ضد التحالف العربي، غداة تنفيذها ما أسمته بـ"العملية التحذيرية الثانية" المتمثلة في استهداف ميناء قنا بشبوة النفطية.

جاء ذلك في تصريحات لرئيس هيئة الاستخبارات والاستطلاع الحوثية عبدالله يحيى الحاكم، أوردها موقع قناة المسيرة الفضائية الناطقة باسم الحوثي.

وقال الحاكم إن "العدوان (يقصد التحالف العربي) لم يصل إلى نقطة السلام باليمن رغم الهدنة، ويسعى لتحقيق أطماعه". وأضاف أن "المواجهة البحرية المتوقعة قد تكون من أشد المعارك مع التحالف البحر مليء بدول العدوان ووسائله العسكرية، وهي تناور وليست صادقة على إنهاء الحرب".

وتابع: "من الخطأ الركون إلى التهدئة، والمطلوب تعزيز أنظمة وأدوات الردع عسكريا واقتصاديا وعلى كل الصعد".

وتضغط جماعة الحوثي لتنفيذ جملة من المطالب، وفي مقدمتها تولي حكومة المناصفة المعترف بها دوليا دفع رواتب الموظفين والعاملين في مناطق سيطرتها بما يشمل مقاتليها، ورفع جميع القيود على موانئ الحديدة ومطار صنعاء.

ويقول متابعون إن مطالب الجماعة لا تقتصر فقط على هذين الشرطين، بل تتجاوزهما إلى المطالبة بالحصول على حصة من إيرادات النفط والغاز، وهذا السبب الرئيسي في تصعيدها الحالي.

وأعلنت قناة (عدن المستقلة)، عن "إسقاط طائرة مسيّرة للحوثيين حاولت استهداف ميناء قنا النفطي في شبوة".

وأكدت جماعة الحوثي لاحقا الهجوم، حيث قالت في بيان أورده متحدثها العسكري يحيى سريع، إنها "أحبطت محاولة نقل نفط خام من ميناء قنا".

وتأتي هذه التطورات بعد نحو ثلاثة أسابيع على شن الجماعة هجوما على ميناءين نفطيين هما الضبّة بمحافظة حضرموت، والنشيمة بمحافظة شبوة. وبعد الهجوم، أكدت جماعة الحوثي تنفيذ ما وصفته بـ"ضربة تحذيرية أولى بسيطة" لمنع سفينة كانت تحاول "نهب" النفط، وفق تعبيرها.

وأعربت وزارة الخارجية السعودية الجمعة عن إدانة المملكة واستنكارها استهداف المنشآت المدنية والحيوية باليمن، مشددة على موقف المملكة الراسخ والداعم لكل ما يضمن الأمن والاستقرار، ويرفع من معاناة الشعب ويحقق تطلعاته. كما أكدت دعم المملكة للجهود الأممية والدولية الرامية إلى تمديد الهدنة، للتوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية.

وفي وقت سابق طالبت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، جماعة الحوثي بوقف هجماتها باليمن فورا والالتزام بالقانون الدولي. جاء ذلك في بيان مشترك أصدره سفراء الولايات المتحدة ستيفن فاجن، وبريطانيا ريتشارد أوبنهايم، وفرنسا جان ماري صفا، لدى اليمن، نشرته سفارة باريس عبر حسابها على تويتر.

وقال البيان: "نحن سفراء فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، ندين بشدة الهجوم الإرهابي الذي قام به الحوثيون بتاريخ التاسع من نوفمبر الجاري، الذي استهدف ناقلة نفط كانت راسية في ميناء قنا، وقيامهم باعتداء آخر على خطوط الشحن الدولية والتدفق السلس للضروريات الأساسية".

وطالب البيان الحوثيين "بوقف هذه الهجمات فورا، وأن يحترموا التزاماتهم بموجب القانون الدولي".

وقابلت الجماعة البيان الأميركي - البريطاني - الفرنسي باستخفاف، ووصفته بـ"السخيف وغير المنطقي والمستفز".

وقال حسين العزي إن "بيان أميركا وفرنسا وبريطانيا أدان حمايتنا لثروات شعبنا بدلا من أن يدين سرقتها".

وأضاف: "هذا الموقف لا شك سخيف للغاية وغير منطقي، لكنه في الوقت نفسه متوقع وليس مستغربا أبدا، باعتباره صادرا من دول متورطة في كل جرائم الحرب والحصار والدمار التي طالت اليمن".

وجدد العزي التأكيد أن جماعته ستستمر في تنفيذ هجماتها.

شماتة إخوانية وتحريض

بدورها، أظهرت مليشيا الإخوان عبر أبواقها الإعلامية والسياسية، ما يمكن اعتباره شماتة بالهجوم الإرهابي الذي شنته مليشيا الحوثي على ميناء قنا النفطي.

عمل إرهابي كهذا يثير تنديدا وإدانة على كل المستويات كونه يعبر عن حالة إرهابية مسعورة، كما أنه يشكل تهديدا واضحا وصريحا ومباشرا للاستقرار في المنطقة بأكملها.

لكن مليشيا الإخوان عبر الكثير من العناصر المتخادمة مع مليشيا الحوثي أثارت حالة من التحريض على الإرهاب بالجنوب.

وأوجدت مليشيا الإخوان مبررا للعدوان على نفط الجنوب وسرقته، وكأنه يحق لقوى صنعاء الإرهابية، أن تمد يدها لسرقة النفط في الجنوب، وأن تشن عمليات إرهابية عندما يتدخل الجنوب لوقف هذا السطو.

وحرضت أبواق الإخوان الإعلامية والسياسية، مليشيا الحوثي على شن مزيد من الاعتداءات ضد الجنوب ومنشآته الحيوية وثرواته الاستراتيجية، وذلك في محاولة لتهديد النجاحات التي حققتها القوات المسلحة الجنوبية خلال المرحلة الماضية.

أما وسائل الإعلام الإخوانية الرسمية، فقد كان من الواضح كما كان متوقعا، ألا تتعامل مع الهجوم الحوثي بأنه عمل إرهابي.

وبشكل يعبر عن دعم واضح للإرهاب، فقد حرضت العناصر الإخوانية مليشيا الحوثي على تكثيف عملياتها الإرهابية ضد الجنوب وذلك لاستهداف الثروة النفطية التي تعطل سطوها عبر بطولات القوات المسلحة الجنوبية.